بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذِى اختارَ العَرَبَ مِنَ الخَلْقِ ثم اختار من العربِ قريشًا ثم اختار من قريشٍ بنِي هاشمٍ ثم اختارَ مِنْ بنِي هاشمٍ مصطفاه أبا القاسمِ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبد المُطَّلِبِ واسمُهُ شَيْبَةُ بنُ هاشِم واسمه عَمْرُو بنُ عبدِ مَنَافٍ واسمُهُ المُغِيرَةُ بنُ قُصَىّ واسمُهُ زيدُ بنُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بن كَعْبِ بنِ لُؤَىّ بنِ غالبِ بن فِهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدّ بنِ عدنانَ سليلِ إسمعيلَ نَبِىّ اللهِ بنِ إبراهيمَ نَبِىّ اللهِ صلى الله عليه وعلى كُلّ نبِىّ وسلم فكان خِيَرَةً من خِيَرَةٍ من خِيَرَةٍ كما رَوَى البخارىُّ أنه صلى الله عليه وسلم **قالَ بُعثتُ مِن خيرِ قرونِ بنى ءادمَ حتى كنتُ منَ القرنِ الذى كنتُ منهُ** اه وكما رَوَى مسلمٌ **إنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسمعيلَ واصطفى قريشًا من كِنَانَةَ واصطفى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هاشمٍ واصطفانِي مِنْ بَنِي هاشمٍ** اه

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِيَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

وجعلَ اللهُ تعالى ولادتَهُ صلى الله عليه وسلم من نكاحٍ فلم يكنْ فِى أصله صلى الله عليه وسلم إلى ءَادَمَ إلا نكاحٌ ليس فيه سِفاحٌ[1] كما قال صلى الله عليه وسلم فيما

[1] قوله (سِفَاحٌ) بكسر السّينِ الزنا وأن تقيم امرأةٌ مع رجلٍ على الفجورِ مِنْ غيرِ تزويجٍ صحيحٍ.

رواه البيهقيُّ **ما وَلَدَنِي من سفاحِ أهلِ الجاهليةِ شيءٌ ما وَلَدَنِي إلا نكاحٌ كنكاح الإسلام** اهـ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِيَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

وكانَ عبدُ المطلبِ بنُ هاشمٍ جدُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أرادَ أنْ يحفر بئرَ زمزم بعد أن كانت انطمرَتْ فعارضَهُ حَسَدَةٌ من قومِهِ كانوا يُفْسِدُونَ بالليلِ ما يصنع ولم يكنْ له يومئذٍ إلا ولدٌ واحدٌ ثم تزوَّجَ عبدُ المُطَّلِبِ النساءَ فوُلد له عشرة رَهْطٍ[1] فقال اللّٰهُمَّ إنّى كنتُ قد نذرتُ لك نحرَ أحدِهِم وإنّى أُقْرِعُ بينهم فأصِبْ بذلك مَنْ شئتَ فأقرعَ[2] بينهم فصارتِ القُرعةُ على عبد الله بنِ عبد المُطَّلِبِ وكان أحبَّ ولَدِهِ إليه فقال عبد المُطَّلِبِ هو أحبُّ إليكَ أو مائةٌ من الإبل ثم أقرعَ بينه وبين الإبل فصارتِ القُرعة على المائة من الإبل فنحرها عبد المطلب مَكان عبدِ الله وافتُدِىَ بها من الذَّبْحِ

وكانت أمُّهُ صلى الله عليه وسلم ءَامِنَةُ بنتُ وَهْبِ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب فِي حَجْرِ عَمّهَا وُهَيْبْ بن عبد مناف بن زهرة فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبِى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب عليه ءامنةَ بنتَ وَهْبٍ فزوَّجَها عبدَ الله بن عبد المطلب وخطبَ إليه عبدُ المطلب بن هاشم فِي مجلسِهِ ذلك ابنتَهُ هالةَ بنتَ وُهيبٍ على نفسِهِ فزوجَهُ إياها وكان

---

[1] قوله (عشرة رهط) رهط الرجل قومه وقبيلته ويطلق على ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة .

[2] قوله (فأقرع بينهم) مِنَ القُرْعَةَ وهِىَ معروفةٌ.

تَزَوُّجُ عبدِ المطلب بن هاشم وابنِهِ عبدِ اللهِ فِى مجلسٍ واحدٍ اه وفِى طريقِهِ مرَّ عبد المطلب على امرأةٍ من بَنِى عبدِ الدارِ فرأتْ بين عَيْنَىْ عبدِ اللهِ غُرَّةً كَغُرَّةِ الفرسِ[1] مِنْ نُورٍ فَدَعَتْهُ لزواجِها وقالتْ هل لك فِىَّ يا ابنَ عبدِ المُطَّلِبِ فأبَى فانطلقَ فَزَوَّجَهُ ءَامِنَةَ بنتَ وَهْبٍ ثم رجعَ عبدُ اللهِ فَمَرَّ بالمرأةِ من بنِى عبدِ الدَّارِ فقال هل لكِ فِىَّ أى فِى زواجِى فقالتْ لا مررتَ بِى وبين عينيكَ غرةٌ من نور فرجوتُ أن أصيبَه منك وقد ذهبتْ بِهِ ءامنةُ بنتُ وَهْبٍ اه

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

وحَمَلَتْ ءَامِنَةُ بالنبىّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ ما شعرتُ بأنَّنِى حَمَلْتُ به ولا وجدتُ له ثِقَلا كما يجد النساء إلا أنّى أنكرتُ رَفْعَ حَيْضَتِى ورُبَّمَا كانت تقولُ فأتانِى ءَاتٍ وأنا بينَ النائمِ واليَقْظَانِ فقال هل شعرتِ أنكِ حملتِ فكأنّى أقول ما أدرِى فقال إنكِ قد حملتِ بسيد هذه الأمة ونبيّهَا وذلك يوم الاثنين قالتْ فكان ذلك مِمَّا يَقَّنَ عندِى ثم أمهلنِى حتى إذا دَنَا وِلادِى أتانِى ذلك الآتِى فقال قُولِى أعيذه بالواحد الصمد من شرّ كلّ حاسدٍ اه وتُوُفِّىَ أبوه صلى الله عليه وسلم وهو حَمْلٌ فإنَّهُ خرج إلى الشام إلى غزة فِى عَيْرٍ مِنْ عَيْرَاتِ قريش يحملون تجاراتٍ ففرغوا من تِجَارَاتِهِم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله ابن عبد المطلب يومئذٍ مريضٌ فقال أنا أتخلفُ عند أخوالِى بنِى عَدِىّ بن النجار فأقام عندهم مريضًا شهرًا ومَضَى أصحابُهُ فقدموا مكة فسألَهُمْ عبدُ المطلب عن عبد

[1] قوله (غرة كغرة الفرس) هو بياضٌ فِى جبهة الفرس فوق الدرهم.

الله فقالوا خَلَّفْنَاهُ عند أخواله بَنِي عَدِيّ بنِ النجار وهو مريضٌ فبعث إليه عبدُ المطلبِ أكبرَ أولاده الحارثَ فوجده قد تُوُفّيَ ودُفِنَ فِي دار النابغة وهو رجلٌ من بنِي عدىّ بن النجار وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما وَلُوا من أمره وأنهم قبروه فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبدُ المُطَّلِبِ وإخوتُهُ وأخواتُهُ وَجْدًا شديدًا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ حَمْلٌ ولِعَبْدِ الله يوم تُوُفّيَ خمسٌ وعشرون سنةً

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِيَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

ثم وَلَدَتْهُ أمُّهُ صلى الله عليه وسلم لِتِسْعَةِ أشهرٍ مِنْ حَمْلِهِ وظهرتْ عندَ مولِدِهِ ءاياتٌ منها طلوعُ نَجْمِهِ قال زيد بن عمرو بن نُفَيل قال لِي حَبْرٌ من أحبار الشام قد خرج فِي بلدك نبيٌّ أو هو خارجٌ قد خرج نجمه فارجع فصدّقْهُ واتَّبِعْهُ اه وقال حسانُ بنُ ثابتٍ واللهِ إنّى لغلامٌ يَفَعَةٌ ابنُ سبعِ سنينَ أو ثمانٍ أعْقِلُ كُلَّ ما سمعتُ وسمعتُ يهوديًّا يصرخ بأعلى صوته على أُطُمِ يثربَ يا معشرَ يهودَ حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا ويلك ما لك قال طلع الليلة نجمُ أحمدَ الذِى وُلِدَ به اه

ومنها خروجُ النُّورِ قالتْ ءامنةُ بنتُ وَهْبٍ لقد عَلِقْتُ به تعنِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فما وجدتُ له مشقةً حتى وضعْتُهُ فلما فصلَ مِنّى خرج منه نور أضاء له ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ثم وقع إلى الأرض معتمدًا على يديه ثم أخذ قبضةً من ترابٍ فقبضها ورفع رأسَهُ إلى السماء اه

ولَمَّا كانتِ الليلةُ التى وُلِدَ فيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ارْتَجَسَ إيوانُ كِسْرَى وسَقَطَتْ منه أربعَ عشرةَ شرفةً وخَمَدَتْ نارُ فارس ولم تَخْمُدْ قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرةُ ساوةَ ورأى المُوبَذَانُ إِبِلاً صعابًا تقود خيلا عرابًا قد قطعتْ دجلةَ وانتشرتْ فِي بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك وتصبَّرَ عليه تَشَجُّعًا ثم رأى أن لا يدَّخر ذلك عن وزرائه ومرازبته حين عِيل صبره فجمعهم ولبس تاجه وقعد على سريره ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون في ما بَعَثْتُ إليكم قالوا لا إلا أن يخبرنا المَلِكُ بذلك فبينا هم كذلك إذ أتاه كتابٌ بِخُمُودِ نار فارس فازداد غمًّا إلى غمّهِ ثم أخبرهم بما هالَهُ فقال المُوبَذَان وأنا أصلحَ اللهُ المَلِكَ قد رأيتُ فِي هذه الليلة ثم قصَّ عليه رؤياه فِي الإبل قال أىَّ شىء يكون هذا يا موبذان وكان أعلمَهُمْ فِي أنفسهم قال حدثَ حدثٌ من ناحية العرب فكتبَ كِسْرَى عند ذلك من ملك الملوك كسرى إلى النعمان بن المنذر أما بعد فَوَجّهْ إلَىَّ برجلٍ عالِمٍ بما أريد أن أسأله عنه فوَجَّهَ إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حَيَّانَ بن بُقَيْلةَ الغسانِىّ فلما قدم عليه قال ألك علمٌ بما أريد أن أسألك عنه قال يسألُنِي أو يُخْبِرُنِي الملكُ فإن كان عندِى منه علمٌ أخبرتُهُ وإلا دَلَلْتُهُ على مَنْ يَعْلَمُهُ قال فأخبَرَهُ بما رأى قال عِلْمُ ذلك عند خالٍ لِى يسكنُ مشارفَ الشامِ يقال له سَطِيحٌ قال فاذهبْ إليه فاسألْهُ وأْتِنِي بتأويلِ ما عِنْدَهُ فنهض عبدُ المسيح حتى قدم على سَطيحٍ وقد أشفى على الموتِ فسلم عليه وحيَّاهُ فلم يَحُرْ جوابًا فأنشد عبد المسيح أبياتًا من الشعر ففتح سطيحٌ عينيه ثم قال عبدُ المسيح على جملٍ مُشِيحٍ إلى سطيحٍ وقد أوفَى على الضريح بعثك ملك من بنِي ساسان لارتجاس الإيوان وخُمُودِ النيران ورؤيا المُوبَذَانِ رَأَى إبلا صعابًا تقود خيلا عِرابًا قد قطعتْ دجلة وانتشرت فِي بلادها يا عبدَ

المسيحِ إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهَرَاوَةِ وفاضت وادِى السماوة وغاضتْ بحيرةُ ساوة وخمدتْ نارُ فارس فليس الشامُ لسطيحٍ شامًا يملك منهم ملوكٌ وملكات على عدد الشرفات وكلُّ ما هو ءاتٍ ءاتٍ ثم مات سطيحٌ فنهض عبد المسيح إلى رحله وقدم على كسرى فأخبره بقول سطيح فقال إلى أن يملك مِنَّا أربعة عشر ملكًا كانت أمورٌ وأمورٌ فمَلَكَ منهم عشرةٌ فِى أربعِ سنين وملكَ الأربعةُ الباقون فِى خلافةِ عثمانَ بنِ عفان رَضِىَ الله عنه

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

وكانت ولادةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ الاثنين الثانِى عشر من شهر ربيع الأول فِى عامِ الفيلِ فِى المكانِ المعروفِ إلى الآنَ فِى مكةَ وكان عَقِيلُ بن أبِى طالب أخذه حين هاجر النبِىُّ صلى الله عليه وسلم فبقيتِ الدارُ بيده وبيد ولدِهِ حتى باعه ولده من محمدِ بنِ يوسفَ الثقفىّ فأدخله فِى داره التى يقال لها البيضاء فلم يزل ذلك البيت فِى الدار حتى حجت الخَيْزَرَان أم الخليفتين موسى وهرون فجعلته مسجدًا يُصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته فِى الزقاق التى فِى أصل تلك الدار يقال لها زقاق المولد ولا اختلاف فِى ذلك عند أهل مكة

وكانتْ أمُّهُ ءَامِنَةُ أُتِيَتْ وَهِىَ حاملٌ به صلى الله عليه وسلم وقيلَ لَهَا أنْ تُسَمّيَهُ أحمدَ ومحمدًا وعَقَّ عنه جَدُّهُ فِى السابعِ مِنْ وِلادتِهِ وسَمَّاه محمدًا فلما سُئِلَ عن ذلك وأنه ليس هو من أسماءِ ءَابَائِهِ أجاب بأنه أراد أن يُحْمَدَ فِى السماء والأرض اهـ

ولم يجمع أحدٌ بين الاسمين أى أحمدَ ومحمدٍ قبلَهُ صلى الله عليه وسلم ولا ادَّعَى أحدٌ من القليلِ الذين سُمّوا قبلَهُ باسمِهِ النبوةَ حتى تحققتِ السِّمَتَانِ له صلى الله عليه وسلم ولم يُنَازَعْ فيهما

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِىَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

وأولُ مَنْ أَرْضَعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثُوَيْبَةُ جاريةُ عمّهِ أبِى لهبٍ أرضعتْهُ أيامًا بلبنِ ابنٍ لها يقال له مسروحٌ وكانت قد أرضعتْ قبلَهُ حمزةَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ وبعده أبا سلمة بنَ عبدِ الأسدِ ثم قَدِمَ مكةَ نسوةٌ من بنِى سعد بن بكر يطلبن الرَّضَاعَ منهنَّ امرأةٌ يقال لَهَا حليمةُ قالت خرجتُ فِى نسوةٍ من بَنِى سعد بن بكر نلتمس الرُّضَعَاءَ بمكة على أتانٍ لِى قمراء فِى سنة شهباء لم تبقِ شيئًا ومعِى زوجِى ومعنا شارف لنا واللهِ إن تَبِضُّ علينا بقطرةٍ من لبن ومعِى صبيٌّ لِى إن ننام ليلتنا من بكائه ما فِى ثَدْيِى ما يُغنيه فلما قدمنا مكة لم تَبْقَ منا امرأةٌ إلا عُرِضَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتأباه وإنما كنا نرجو كرامةَ الرَّضَاعَةِ من والد المولود وكان يتيمًا فَكُنَّا نقول يتيمٌ ما عسى أن تصنع أمه به حتى لم يبقَ من صواحِبِى امرأةٌ إلا وأخذتْ صبيًّا غيرِى فكرهتُ أن أرجعَ ولم ءاخذ شيئًا وقد أخذ صواحِبِى فقلتُ لزوجِى واللهِ لأرجعنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخُذَنَّهُ فأتيتُ فأخذتُهُ ورجعتُ إلى رَحْلِى فقال زوجِى قد أخذته قلتُ نعم والله وذاك أنّى لم أجد غيرَهُ فقال قد أصبتِ فعسى الله أن يجعلَ فيه خيرًا قالت فوالله ما هو إلا أن جعلته فِى حَجْرِى أقبل عليه ثدِيِى بما شاء الله تعالى من اللبن فشرب حتى رَوِىَ

وشرب أخوه يعنِي ابنها حتى رَوِىَ وقام زوجِى إلى شارفنا من الليل فإذا هى حافل فحلبها من اللبن ما شئنا وشرب حتى رَوِىَ وشربتُ حتى رويتُ وبتنا ليلتنا تلك شباعًا رُواءً وقد نام صبياننا قالت يقول أبوه تعنِي زوجها والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبتِ نَسَمَةً مباركةً قد نام صبيُّنا ورَوِىَ قالت ثم خرجنا فواللهِ لَخَرجَتْ أتانِى أمام الرَّكْبِ حتى إنهم ليقولون ويحكِ كُفّى عنَّا أليست هذه أتانَكِ التى خرجتِ عليها فأقول بلى واللهِ هى حتى قدمنا منازلنا من حَاضِرِ بَنِي سعد بن بكر فقَدِمْنا على أجدب أرضِ اللهِ فالذِى نفسُ حليمةَ بيده إن كانوا ليُسَرّحُون أغنامهم إذا أصبحُوا ويُسَرِّحُ راعِىَّ غنمِى فتروح بطانًا لُبَّنًا حُفَّلا وتروح أغنامهم جياعًا هالكة ما لها من لبن قالت فنشرب ما شئنا من اللبن وما من الحاضر أحدٌ يحلب قطرةً ولا يجدها فيقولون لرِعَائِهِمْ ويلكم أَلاَ تُسَرِّحُونَ حيث يُسَرِّحُ راعِى حليمة فيسرحون فِى الشّعْب الذى تَسْرَحُ فيه فتروح أغنامهم جياعًا ما بها من لبن وتروح غَنَمِى لُبَّنًا حُفَّلا.

وكان صلى الله عليه وسلم يَشبُّ فِى اليومِ شبابَ الصبىّ فِى شهر ويشبُّ فِى الشهر شباب الصبِىّ فِى سنةٍ فبلغ سَنَتَيْهِ وهو غلامٌ جَفْرٌ قالت فقدمنا على أمه فقلتُ لها وقال لها أبوه رُدّى علينا ابنِى فلْنَرْجِعْ به فإنا نخشى عليه وباءَ مكة قالت ونحن أَضَنُّ شىءٍ به مما رأينا من بركته قالت فلم نَزَلْ حتى قالتْ ارجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرين قالت فبينا هو يلعب وأخوه خلف البيوت يرعيان بَهْمًا لنا إذ جاءنا أخوه يشتدُّ فقال لِى ولأبيه أدركا أخِى القرشىَّ قد جاءه رجلان فأضجعاه وشقَّا بطنه فخرجنا نشتدُّ فانتهينا إليه وهو قائم مُنْتَقِعٌ لونه فاعتنقَهُ أبوه واعْتَنَقْتُهُ ثم قلنا أى بُنَىّ قال صلى الله عليه وسلم أتانِى رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأضجعانِى ثم شقَّا بطنِى فوالله ما أدرِى ما صنعا وكان

الرجلانِ ملَكَينِ أحدهما جبريلُ عليه السلامُ وكان عليهما ثيابُ بياضٍ فأتيا بِطَسْتٍ من ذهبٍ فأخذه جبريلُ فصَرَعَهُ فشقَّ بطنَهُ عن قلبِهِ فاستخرج منه عَلَقَةً سوداء فطرحها وقال هذا حظُّ الشيطان منك ثم غسلا بطنه وقلبه ثم أعاد قلبه فِي مكانِهِ وَلأَمَ الشَقَّ ثم قال أحدهما للآخر زِنْهُ بمِائة من أمته فوزناه بهم فَوَزَنَهُمْ ثم قال دَعْهُ فلو وزنته بأمته لَوَزَنَها اه قالتْ حليمةُ فاحتملناه ورجعنا به قالت يقول أبوه يا حليمةُ ما أرى هذا الغلامَ إلا قد أُصيبَ فانطلقِي فلنردَّهُ إلى أهلِهِ قبل أن يظهر به ما نتخوَّفُ عليه قالت فرجعنا به فقالت ما يردُّكُما به وقد كنتما حريصَيْنِ عليه قالت فقلتُ لا والله إنا كَفَلْناه وأدَّيْنا الحقَّ الذِى يجب علينا فيه ثم تخوفنا الأحداثَ عليه فقلنا يكون فِي أهله فقالت أمه واللهِ ما ذاك بكما فأخبرانِي خبرَكُما وخبَرَهُ فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها بخبره قالت فتخوفتما عليه كلا واللهِ إنَّ لابْنِي هذا شأنًا ألا أخبركما عنه إنّى حملتُ به فلم أرَ حملا قطُّ كان أخفَّ ولا أعظم بركةً منه ثم رأيتُ نورًا كأنه شهابٌ خرج مِنّى حين وضعتُهُ أضاءتْ لِي أَعْنَاقُ الإبل بِبُصْرَى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعًا يديه بالأرض رافعًا رأسَهُ إلى السماء دعاه والْحَقَا بشأنِكُمَا اه

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نَبِيَّ الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين

اللهُمَّ صلّ على سيدنا محمد وعلى ءَالِ سيدِنا محمد كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى ءَالِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ اللهُمَّ باركْ على سيدنا محمد وعلى ءَالِ سيدِنا محمد كما باركْتَ على إبراهيمَ وعلى ءَالِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ

وبسببِ نعمةِ ولادتهِ عليه الصلاةُ والسلامُ دأَبَ المُسلمُونَ على الاحتفالِ بمولِدِهِ من قرونٍ وقرونٍ شكرًا للهِ عزَّ وجلَّ على هذه العطية الكريمةِ والنعمةِ العظيمةِ يحتفلُ المسلمون بولادةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلَّ عامٍ فِي وقتِ مولدِهِ كما رَوَى الإمامُ النسائيُّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجد فِي ص وقال سجدَها داودُ توبةً ونَسْجُدُها شُكْرًا اه فهذا الحديثُ أصلٌ يدلُّ على إحداثِ الطاعةِ شكرًا لله تعالى على نعمةٍ سَلَفَتْ ثم تكرارِ ذلكَ وبه صرَّحَ الحافظُ السيوطيُّ رحمه الله

وروى الإمامُ البخاريُّ فِي صحيحِهِ قال حدثنا زيادُ بن أيوب حدثنا هشيمٌ حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لَمَّا قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة وجدَ اليهودَ يصومون عاشوراء فسُئِلُوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذِى أَظْفَرَ فيه موسى وبنِي إسرائيلَ على فرعون ونحن نصومه تعظيمًا فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نحن أولَى بِمُوسَى منكم ثم أمر بصَوْمِهِ اه فهذا الحديثُ أيضًا أصلٌ لإحداثِ الطاعةِ شكرًا للهِ تعالى على نعمةٍ تقدَّمَتْ وتكرارِ ذلك فِي مثلِ وقتِ تلك النعمةِ من كلّ عامٍ كما يفعلُ المسلمون فِي ذِكْرَى المَوْلِدِ وبهذا صرَّحَ الحافظ ابنُ حجرٍ رحمه الله تعالى

ومثلُهُ ما رواه الإمامُ مسلمٌ فِي صحيحه عن صومِ يومِ **الاثنينِ قال ذاك يومٌ ولدتُ فيه ويوم بُعِثْتُ أو أُنْزِلَ عليَّ فيه** اه فقولُهُ صلى الله عليه وسلم ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه صريحٌ فِي إحداثِ الطاعةِ فِي ذلك اليومِ وتَكرَارِها لكونِهِ ميلاده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا درج المسلمون فى يوم المولد وبهذا صرَّحَ الحافظُ السيوطيُّ رحمه الله تعالى

ورَوَى أبو داود عن عائشة رضىَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال **إنَّ أحبَّ العملِ إلى اللهِ أدْوَمُهُ وإنْ قَلَّ** وكان أى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا عملَ عملا أثْبَتَهُ اه أى داوم عليه وواظب ولم يقطعه كما فسَّرَهُ الحافظُ وغيرُهُ

فَتَبَيَّنَ توافُقُ عَمَلِ المَوْلِدِ الشريفِ مع السنةِ النبويةِ الثابتةِ وأنها تدُلُّ عليه فَيَحْسُنُ ذلك ولو لم يفعلْها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنفسِهِ لا سيما وهِىَ داخلةٌ أصلا فِى مَا مَدَحَهُ الشرعُ وحثَّ عليه من ذِكْرِ الله عزَّ وجَلَّ وبيانِ الشمائلِ المحمديةِ ونشرِ العلمِ والاجتماعِ على ذلك وإطعامِ الطعامِ والشُّكْرِ على النّعَمِ والفرحِ بالعطايا الدينيةِ وإظهارِ شعائرِ الإسلامِ وقُوَّتِهِ فهى سُنَّةٌ حسنةٌ يشملُها ما رواه الإمام مسلم ابن الحجاج فِى صحيحِهِ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنه قال **مَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فعُمِلَ بها بعده كُتِبَ له مثلُ أجرِ مَنْ عَمِلَ بها ولا ينقُصُ من أجورهم شىءٌ ومَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سُنَّةً سيئةً فعُمِلَ بها بعدَهُ كان عليه مثلُ وِزْرِ مَنْ عمِلَ بها ولا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شىءٌ** اه أخذه إمامُنا الشافعىُّ رضىَ الله عنه وبَنَى عليه فقسم ما استُحدِثَ إلى قسمينِ محمودٍ ومذمومٍ وقال البدعةُ بدعتان محمودةٌ وبدعةٌ مذمومةٌ فما وافق السنةَ فهو محمودٌ وما خالف السُّنَّةَ فهو مذمومٌ واحتجَّ بقول عمر بن الخطاب فِى قيامِ رمضانَ نعمتِ البدعةُ هِىَ اه ولا يشكُّ عاقلٌ أنَّ شكرَ اللهِ تعالى على ولادةِ الرحمةِ المهداةِ سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم من القسمِ الأولِ

الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا نبي الله الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ يا خاتَمَ رُسُلِ اللهِ الصلاةُ والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين